نسمات الأدب
تصميم: منة محمد
همسات الروح
نوال حمودي

همسات الروح

نوال حمودي

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب :همسات الروح

المؤلف:نوال حمودي

غلاف الكتاب:منه محمد

موك اب الكتاب:همس الجنة

تنسيق داخلي:جيهان سمير

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكترونى

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

إهداء

لأمي، لأبي...

لمن زرعوا في داخلي بذرة الضوء،

ولم يعرفوا أن الريح ستسافر بها بعيدًا،

لكم أهدي هذه الخواطر،

إلـــى القلـــوب التـــي تبحـــث عـــن نفســـها بـــين الظلال،

إلـــى العيـــون التـــي تعـــرف أن الصـــمت أحيانًـــا أبلغ من كل كلمة،

وأن الحلـــم أحيانًـــا يســـبقنا إلـــى حيـــث لا نعلم.

***

لو أنّنا وصلنا يومًا

لو أنّنا وصلنا يومًا،

لجلسنا على عتبة الطريق،

ونظرنا خلفنا طويلاً،

نسأل: هل كنّا نحن الذين مشوا؟

لو أنّنا وصلنا يومًا،

لما صدّقنا أنّ التعب كان يمشي معنا،

وأنّ الدروب كانت تعرف أسماءنا،

وأنّ الخطوة لم تكن ضائعة.

لو أنّنا وصلنا يومًا،

لأدركنا أنّ الوصول ليس نهاية،

بل بدايةُ غيابٍ آخر،

وبدايةُ سؤالٍ جديد.

لو أنّنا وصلنا يومًا،

لأمسكنا بالوقت بأيدينا،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ولم نتركه يسرقنا،

كما فعل ألف مرّة ونحن نمشي نحوه.

لو أنّنا وصلنا يومًا،

لوجدنا أن الوطن لم يكن هناك،

بل كان يختبئ في قلوبنا،

ينتظر أن نراه.

لو أنّنا وصلنا يومًا...

لربما قلنا:

لم يكن علينا أن نصل،

فالسفر هو بيتنا،

والطريق... هو نحن

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نمشى، والطريق يمتدّ فينا أكثر ممّا يمتدّ أمامنا

نخطـــو علـــى صـــدى خطانـــا، ونجـــرُّ وراءناأسئلةً أوسع من خرائط الأرض

متى نصل؟ متى نستريح؟

ومـــن قـــال إن الطرقـــات وُجـــدت كـــي تمنحنـــا راحة؟

نمشـــي، والـــريح تحمـــل أســـماء الـــذين رحلوا

تدسّـــها فـــي جيوبنـــا، كأنهـــا تريـــد أن تـــذكّرنا

.أنّ الغياب أقرب إلينا من أي وصول

نمشـــي، وأعيننـــا معلّقـــة علـــى أفـــقٍ يهـــرب

،كلّما اقتربنا منه

.كأنّ السماء تلعب معنا لعبة المرايا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

،إلى أين؟ نسأل

،فتجيبنا الجبال بصرامةٍ صامتة

ويجيبنا البحر بموجٍ لا يعرف سوى

.الرجوع إلى نفسه

كأنّ كلّ شيءٍ في الكون يكرّر السؤال

.ولا يمنحنا جوابًا

.لكننا، رغم ذلك، نمشي

،نمشي كي لا يسبقنا الحزن

.نمشي كي لا يأكلنا الانتظار

نمشي لأنّ في كل خطوةٍ نترك قليلًا من

،ثِقلنا على الأرض

وفي كلّ تعبٍ نكتشف أنّ التعب نفسه

.طريقٌ آخر للحرية

ربما لا نصل إلى مدينةٍ من ذهب، ولا

،إلى وطنٍ يفتح ذراعيه كأم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لكننا سنصل إلى أنفسنا،

سنجد في منتصف الطريق ملامحنا التي ضاعت،

ونكتشف أنّ الوطن كان يسكن قلوبنا،

وأنّ الراحة ليست نهايةً... بل لحظة نقتنصها بين تعبٍ وتعب.

فالطريق، يا صاحبي، هو السؤال والجواب معًا.

هو الغربة والبيت في وقتٍ واحد.

نمشي

ولا نعرف إن كنّا نصل،

لكننا نعرف أنّنا إن توقّفنا،

نموت قبل أن نعرف ما الذي خبأته لنا الطرقات.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كم يصعب علينا

كـــم يصـــعب علينـــا أن نتـــرك دربًـــا مشـــيناه بالحلم،

دربًا عرفَ خطواتنا وحفظَ وجعنا،

ثـم نمسـحه مـن ذاكرتـنا كأننـا لـم نخـطُ فوقـه يومًا.

كـــم يصـــعب علينـــا أن نُنكـــر شـــعورًا أضـــاء القلب،

شعورًا جعلنا نرتجف كالقصيدة،

ثم نُقسم أمام العالم أننا لم نعرفه قط.

لكننا نتعلّم

أن القلب يتخلّى ليحيا

أن الدرب ينتهي ليبدأ غيره،

أن الشـــعور يـــذبل ليتـــرك مكانًـــا لمـــا لـــم يأتِ بعد.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وأقول... أحبك؟

أم أقول: كنتُ أحبك؟

أم أترك اللغة تبحث عن صيغةٍ أخرى

تحمل الوجع والاعتراف معًا،

وتبقى معلّقةً بين النفي والإثبات

كأنها الأبد.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لماذا ننتظر ما ليس لنا؟

كأن الانتظار يطيل عُمر الحلم،
ويُقنِع القلب أن الغياب وعدٌ مؤجَّل.
لماذا ننتظر؟
ونحن نعرف أن الباب مغلق،
والطريق بلا أثر،
وأن القادم لا يحمل إلينا غير الفراغ.
ننتظر
كأن الصبر وطن،
كأن الدموع جواز عبور،
كـــأن الوقـــت ســـيحنّ إليـــنا إذا منحنـــاه أعمارنا.
لماذا ننتظر ما ليس لنا؟
ألن يكفي أن نحبّ ما بين أيدينا؟
أن نزرع يومنا بزهرٍ صغير،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أن نصـــنع مـــن الحاضـــر بيتًـــا يحمينـــا مـــن العواصف؟

لكننا ننتظر

ننتظـــر الغائـــب كمـــا لـــو كـــان هـــو البدايـــة والنهاية،

ننتظر اليد التي لن تعود،

والكلمة التي لم تُقَل،

ننتظـــــر لأنّ القلـــــب لا يعـــــرف أن يـــــتعلّم النسيان إلا بعد أن ينكسر.

فلماذا ننتظر ما ليس لنا؟

ربما لأننا نخاف أن نعترف أن كلّ ما لنا قد ضاع.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أتذكرني

أتذكرتي حين يمرّ الليل بطيئًا،

وتتدلّى من نافذتك نجمةٌ كسيرة؟

أتذكرني حين يوقظكِ صمتُ الغياب،

كأنه يهمس: هنا كان صوتي؟

أتــذكرني،وأنا الــذي تركــتُ قلبــي علــى عتبــة يدكِ،ومضــيتُ أبحــث عــن نفســي فــي الطرقات؟

أم ضاع اسمي بين أسماءٍ كثيرة

كتبتها الريح على الرمل؟

أتـــذكرني حـــين تقـــرء قصـــيدةً لا تعـــرف كاتبها،لكنها تشبه وجعي؟

حـين تسـمع أغنيـةً وتظـنّ أنهـا خُلقـت مـن حنيني؟

حـــين تمـــرّ فـــي رأســـك فكـــرة: "كـــان هنـــا أحدهم... يشبهني"؟

أتذكرني؟

أم علّمتِ قلبكِ أن يتناسى،

وصدّقتِ أنّ الذاكرة يمكن أن تُمحى؟

أما أنا،فما زلتُ أراكِ في كل ظلّ،

فـــي كـــل مقعـــدٍ فـــارغ،في كـــل مـــرآةٍ لا تعكـــس غير وجهي الممزّق بكِ.

أتذكرني؟

أم أنّي صرتُ ماضٍ بلا أثر،

وصدى يضيع في صدى آخر...

كأنني لم أكن يوماً؟

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مرةً واحدة

مرة واحدة في العمر
تُفتح السماء ككتابٍ قديم،
فتسقط منه نجمةٌ بين يديك،
وتظنّ أنّها كُتبت لك وحدك.
مرة واحدة في العمر،
تلتقي روحك بروحٍ أخرى،
فتعرف أن الكلمات عاجزة،
وأن الصمت أبلغ من كلِّ اعتراف.
مرة واحدة في العمر،
تشعر أنّ الطريق يمشي إليك،
أن الخطوة لا تتعبك،
أن الوطن ليس أرضًا، بل قلبًا.
مرة واحدة في العمر،
تحبّ كما لو أنّ العالم يولد الآن،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كما لو أنّك أوّل عاشقٍ في التاريخ،

وآخر شهيدٍ في ساحة الحنين.

مرة واحدة في العمر،

تكتشف أن الخسارة ليست هزيمة،

بل درسًا يعلّمك كيف تعانق ظلك،

وكيف تُربي الأمل في أرضٍ قاحلة.

مرة واحدة في العمر...

يكفي لتظلّ تبحث عنها في كل الأعمار،

يكفـــــي لتعـــــرف أن الحيـــــاة لا تُقـــــاس

بالسنوات،

بل بلحظةٍ واحدة،

تجعل كلّ ما عداها... عابرًا.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لو أننا

لو أنّنا عشنا قصيدة،

لكان النهار أبيض أكثر،

والليل ألين،

والقلب أخفّ من حَجر.

لو أنّنا عشنا قصيدة،

لما سألنا الطريق: إلى أين؟

ولما انتظرنا ما ليس لنا،

ولما خبّأنا دموعنا في جيوب الوقت.

لو أنّنا عشنا قصيدة،

لكان الوطن شجرةً في صدورنا،

لا خريطةً ممزّقة،

ولا نشيدًا يُنسى بعد انتهاء الحفل.

لو أنّنا عشنا قصيدة،

لكان الحبّ خبزًا يوميًّا،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وماءً لا ينضب،

ولما متنا عطشًا على ضفافه.

لو أنّنا عشنا قصيدة،

لأدركنا أنّ الكلمات لا تُقال كي تُنسى،

بل كي تعيش مثلنا،

وتشيخ معنا،

وتحرس أحلامنا من الغياب.

لو أنّنا عشنا قصيدة،

لما خفنا من النهاية،

فكلّ بيتٍ أخيرٍ من قصيدة ما.. يولد

ليبدأ بيتًا جديدًا

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

يَداً بيَد

،نمشي، والليل يثقل فوق أكتافنا
،نمشي كأن الطريق بلا نهاية
.وكأن الخطوة وحدها تعزّينا
يَداً بِيَد
،نواجه الريح
،نخاف أن نفترق
،فنشدّ على الأصابع أكثر
لكنّ الريح تعرف كيف تسرقنا من
.بعضنا
يدا بيد
،نحمل أحلامًا تتكسّر بيننا
،ونجمع شظاياها كي لا تضيع
.لكنّ الشظايا تجرحنا أكثر من الانكسار

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

يَداً بِيَد

نكتب أسماءنا على الرمل،

فيأتي البحر... ويمحوها،

فنكتبها من جديد،

كأنّنا نتعلّم أن الحبّ كتابةٌ لا تنتهي،

وأن الفقد محوٌ لا يتعب.

يدا بيد

نضحك كي نخفي الدموع،

ونبكي كي نصدّق أننا ما زلنا أحياء،

نحمل وجعنا بصمت،

ونتظـــاهر أنّ الألـــم أخـــفّ حـــين يُقســـم علـــى اثنين.

يَداً بِيَد

نمضي إلى نهاياتٍ نعرفها،

إلى أبوابٍ لا تُفتح،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

إلى طرقٍ لا تعود،

نمضي، ومعنا وحدةٌ تمشي بيننا،

كأنها اليد الثالثة التي لم ندرك وجودها.

يَداً بِيَد

نقف أمام الغياب،

ونهمس: لن نفترق...

لكن الغياب لا يسمع،

واليد تفلت

حتى لو تشبّثت حتى آخر العُمر.

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فلنقُل

فلنقُل إنّنا لا نزال،

نحمل في صدورنا بعض ما يشبه الأمل،

ونرتّب الخيبات كما يرتّب شاعرٌ أوراقه الممزّقة.

فلنقُل إنّنا لا نزال،

نمشي على حافة الأسئلة،

ونبحث عن وجوهنا في مرايا الغياب.

فلنقُل إنّنا لا نزال،

نخاف أن نعترف بالانكسار،

فنخبّئ دموعنا تحت وسادة الليل،

ونترك للصمت حقّ الكلام.

أو نقُل إنّنا زلنا...

زلنا كما يزول ظلّ عن حائط،

كما يزول صوت عن أغنية،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كما يزول اسمٌ من الذاكرة.

زلنا...

لكنّ آثارنا بقيت على التراب،

وبقيت قلوبنا تتعثّر بخطانا القديمة،

كأننا لم نغادر بعد.

فلنقُل، إنّنا بين البقاء والزوال،

نصف حياةٍ، نصف موت،

نصفنا يمسك باليوم،

ونصفنا يفتّش في الغياب عن نفسه.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بين هدوء الأرض

تغفو الحقول،

وتختبئ الطيور في غصونها،

كأن العالم اكتفى بالصمت.

بين عواصف القلب

الريح لا تنام،

النوافذ تُصفع من الداخل،

والحنين يجرح أكثر من الغياب.

بين هدوء الأرض

الجبل يحرس سرّه،

والسماء تمسح غبارها بالمطر.

بين عواصف القلب

كـــل فكـــرة ســـيف،كل ذكـــرى جرح،كـــل حلـــم

ينهار قبل أن يولد.

أنا بينهما

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كجسرٍ مكسور،كغيمةٍ بلا مطر،

كقصيدةٍ تخاف أن تكتب سطرها الأخير.

بين هدوء الأرض وعواصف القلب...

أدرك أن السلام خارجنا،

لكن الحرب... فينا.

إذا.. فلنقل:

لا سلام بلا عاصفة

ولا عاصفة بلا أرض

ولا قلب بلاوجع

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نحمل بين كفّينا

نحمل بين كفّينا أحلامًا كبيرة،
كأنها طيور هاربة من قفص،
ونحمل بين كفّينا ألمًا ثقيلًا،
كأنه صخرة معلّقة في الصدر.
نحمل بين كفّينا القليل من الآمال،
قليلةٌ، لكنها تلمع،
كأنها نجوم تتيمّم بالظلام،
لتقول لنا: ما زلتم هنا.
نحمل بين كفّينا وجوه الغائبين،
خطواتٍ لم تكتمل،
رسائل لم تُكتب،
وأغنيات لم تجد لحنها.
نحمل بين كفّينا أوطانًا صغيرة،
نرسمها على الورق،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نخبّئها في العيون،

ونخاف أن تسقط من أصابعنا.

نحمل بين كفّينا كل شيء

الأحلام، الآلام، والآمال،

ونمشي كما لو أنّ الطريق يعرفنا،

وكما لو أن الوصول ليس بعيدًا،

لكننا، حين نفتح الكفّين،

لا نجد إلا الفراغ...

مليئا بالحنين..

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نجلس على طاولة

نجلس على طاولة،
لا نعلم فيها أيُّهم نحن،
ولا أيُّ وجهٍ يخصّنا،
فالوجوه كثيرة،
والأسماء تتشابه،
والذاكرة تُربكنا.
نجلس على طاولة،
كأننا غرباء عن أنفسنا،
نسأل المقاعد الفارغة:
من جلس هنا قبلنا؟
ومن سيجلس بعدنا؟
نجلس على طاولة،
نقاسم الخبز والوجع،
نوزّع الحلم بالتساوي،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لكنّ أحدنا يأخذ صمت الآخر

ويترك له العراء.

نجلس على طاولة،

ولا نعلم إن كنا ضيوفًا على هذا العالم،

أم أصحاب البيت،

أم عـــابرين يُســـجَّل حضـــورهم فـــي دفتـــر الغياب.

نجلس على طاولة...

كأننا قصيدة بلا شاعر،

أو رواية نسيت أن تكتب فصلها الأخير،

فنضحك كي نصدّق أننا ما زلنا هنا،

ونبكـــي كـــي نتأكّـــد أن لنـــا قلوبًـــا تشـــبه البشر.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بين الحلم واليقظة

بين الحلم واليقظة،
وأنا أتوسّطهما،
كخيطٍ مشدودٍ بين غيمتين،
لا أنتمي إلى النوم،
ولا تصدّقني العيون المفتوحة.
بين الحلم واليقظة،
أمشي على حافةٍ من الضوء،
أرى ما لا يُرى،
وأسمع ما يهمس به الغياب،
كأنني ظلّ يبحث عن جسده.
بين الحلم واليقظة،
أمدّ يدي فلا تصل،
أصرخ فلا أسمع صوتي،
كأنني عالقٌ في مرآة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تعكسني ولا تتركني أخرج.

بين الحلم واليقظة،

أتذكّر أنني كنت هنا،

وأنني لم أكن،

وأتساءل: أيُّهما أكثر صدقًا،

الحلم الذي لا يبقى،

أم اليقظة التي لا تحتمل؟

بين الحلم واليقظة،

وأنا أتوسّطهما،

كعاشقٍ بلا أرض،

كغريبٍ بلا منفى،

كقصيدةٍ تبحث عن بيتها الأول.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أشبه بليل

أشبهُ بليلٍ طويل،

وظلامٍ أسودَ لا ينتهي،

ليلٌ يجرُّ خطواتي إلى هاويةٍ أعمق،

وأنا أمشي فيه بلا قنديل،

ولا نجمة تُشير إلى آخره.

أشبهُ بليلٍ يتذكّرني،

ولا أتذكّره،

يُعيد وجوه الغائبين إلى مرآتي،

ثم يتركها تتكسّر

كأنها لم تكن يومًا قريبة.

أشبهُ بليلٍ بلا فجر،

أعدّ أنفاسي كما يعدّ السجين أيامه،

وأحلم ببابٍ صغيرٍ في الجدار،

بابٍ لا يراه الحارس،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لكنّه يفتح لي على هواءٍ يشبه الحرية.

أشبهُ بليلٍ يمحو الخطوات،

كلّما تقدّمتُ عدتُ إلى البداية،

كأن الطريق لعبةٌ من سراب،

وكــأن القلــب يُعــاقبني لأننــي أحببــتُ أكثــر مما ينبغي.

أشبهُ بليلٍ لا ينام،

وأنا جزءٌ من سواده،

فإذا تنفّستُ أضاءت لحظة،

وإذا سكتُّ غرق كل شيء من جديد

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وكأن

وكأن كلَّ شيءٍ أصبح بعيدًا،

لا أنا أنتمي له،

ولا هو ينتمي لي،

كأني عابرٌ في مرايا الآخرين،

أمدُّ يدي فلا أجد سوى الفراغ.

قلبٌ ضعيف

يحمـــل نفســـه كمـــا يحمـــل الطـــائر جناحًـــا مكسورًا،

يختبئ من الريح،

ويخاف أن يسقط في حضن الأرض.

موتٌ بطيء

يمشي إلى جانبي بلا ضجيج

يضع يده على كتفي

ويقول: لا تخف

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فالغياب ليس إلا وجهًا آخر للحياة.

وكأنني غريبٌ عن اسمي،

عن وجهي، عن ظلي،

غريبٌ حتى عن حزني،

فأكتب كي أتذكّر أنني هنا،

وأن البعيد... ليس بعيدًا بما يكفي.

***

لو قلتُ يومًا

لو قلتُ يومًا: إنّي تعبت،
فلا تصدّق أنني ضعفت،
بل صدّق أنني خبّأت وجهي عن العالم
كي لا يرى دموعي.
لو قلتُ يومًا: إنّي نسيت،
فلا تصدّق النسيان،
فالذاكرة مثل جرحٍ قديم،
تُخفيه الثياب ويُفضحه الألم عند اللمس.
لو قلتُ يومًا: إنّي بخير،
فلا تصدّق الكلمات،
فالخير قناعٌ أضعه على وجهي،
كي لا يفضحني الحنين.
لو قلتُ يومًا: إنّي أحب،
فصدّق

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فالحبّ وحده لا يعرف التنكّر،

ولا يلبس قناعًا،

ولا يموت حتى لو متنا.

لو قلتُ يومًا: إنّي انتهيت،

فلا تصدّق النهاية،

فالنهاية بداية أخرى،

والغائب عائدٌ في صورةٍ أخرى،

والقصيدة لا تُغلق بابها الأخير.

***